@ 333 @ على سره الخفي غيره ومع هذا كله فإنه كان لا يتوسط عنده إلا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته .

وأنشدني كثيرا من شعره فمن ذلك ما كتبه إلى بعض أصحابه وكان قد غرقت به سفينة فسلم بنفسه وذهب ما كان معه .

(لا تعتب الدهر في خطب رماك به % إن استرد فقدما طالما وهبا) .

(حاسب زمانك في حالي تصرفه % تجده أعطاك أضعاف الذي سلبا) .

(وا قد جعل الأيام دائرة % فلا ترى راحة تبقى ولا تعبا) .

(ورأس مالك وهي الروح قد سلمت % لا تأسفن لشيء بعدها ذهبا) .

(ما كنت أول مفدوح بحادثة % كذا مضى الدهر لا بدعا ولا عجبا) .

(ورب مال نما من بعد مرزئة % أما ترى الشمع بعد القط ملتهبا) .

وأنشدني المذكور وكتب بها لفخر الدين ابن قاضي داريا يشكو إليه سوء أدب غلمانه .

(سواك الذي ودي لديه مضيع % وغيرك من سعيي إليه محبب) .

(ووا ما آتيك إلا محبة % وأني في أهل الفضيلة أرغب) .

(أبث لك الذكر الذي طاب نشره % وأطري بما أثني عليك وأطرب) .

(فما لي ألقى دون بابك جفوة % لغيرك تعزى لا إليك وتنسب) .

(أرد برد الباب إن جئت زائرا % فياليت شعري أين أهل ومرحب) .

(ولست بأوقات الزيارة جاهلا % ولا أنا ممن قربه يتجنب) .

(وقد جعلوا في خادم المرء أنه % بما كان من أخلاقه يتهذب)